Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذا تقدير يلاحظ عليه ما لا حظه الأستاذ الفاضل رحمه الله على النحاة وهو يأخذ عليهم نقل العامل من معناه المفهوم إلى لفظ محدود يقاس عليه فى جميع الأحوال .

فإذا كان معنى الإسناد هو موضوع الكلام ولم يكن معناه هو اللفظ فى موضع الفاعل أو نائب الفاعل ، فالفرق كبير بين « انكسر الإناء ، وكسر الإناء » ؛ لأن الموضوع فى قولنا انكسر الإناء هو موضوع الكسر بغير نظر إلى فاعل معلوم أو مجهول ، ولكن صيغة الفعل « كسر » مبنيًّا على المجهول تشغل الذهن بمعنى غير معنى الكسر ، وهو النظر إلى الفاعل والعلم بعد ذلك بأنه غير معلوم ، وهو معنى من معانى الإسناد أو التكلم عن الموضوع لا يتساوى عند التعبير بالكلمتين .